Available at:
https://https://ejournal.unida.gontor.ac.id

لسان الضاد
دورية اللغة العربية تعليمها وأدبها

Naẓariyyatu ‘Ilmi Lugah Al-Ijtimā’i Fī Ta’līmi Al-Muḥādaṡah

Ahmad Hidayatullah Zarkasyi, Mandrasi Amira Sa’idah

University of Darussalam Gontor
ahidzark@yahoo.com, amirasaidah@gmail.com

Abstract

Differences in society can be seen from language. It is because language is a means to express civilization, systems, ideologies, intelligence, social levels, arts, cultures, and economy. Language affects society as much as society affects language and both have constant roles in interaction. Nobody cannot imagine society without language and vice versa. Therefore, social sciences are extremely influential to language teaching. It is because it belongs to cultural norms and the environment in language which is used in the application of language in individual society uses language to communicate in different environments. Communication helps individuals to understand language awareness. In this case, language rules in communication regulates correct diction in social levels. In relation to language to be used in effective communication, there needs to be language improvements and trainings through teaching. To be more specific, it is in the form of spoken communication between one another. Therefore, muhadatsah teaching and learning activity can be based on sociolinguistic theory through student-student interaction or student-teacher interaction in the teaching realm as well as effective response between students and teacher.

Keywords: *language, society, sociolinguistics, language teaching, muhadatsah lesson*

نظرية علم اللغة الاجتماعي في تعليم المحادثة

أحمد هداية الله زركشي، ماندراسي أميرة سعيدة
جامعة دارالسلام كونتور
ahidzark@yahoo.com, amirasaidah@gmail.com

ملخص

ظهرت اللغة واضحة لصورة المجتمع المختلفة، وهي أداة للتعبير عمّا يدور في المجتمع من حضارة ونظم وعقائد واتجاهات فكرية وتيارت اجتماعية وثقافية وفنية واقتصادية. ويحدث في اللغة والمجتمع تأثير وتأثر وتفاعل مستمرّ لايُتصور وجود مجتمع بدون لغة ولا يتصور وجود لغة بدون الجماعة اللغوية الناطقة بها. ومن ثم يتضمن علم اللغة الاجتماعي من المعايير الثقافية والتوقعات والبيئة وطريقة استخدام اللغة والآثار المترتبة على استخدام اللغة في المجتمع. حيث يستخدم الفرد اللغة لأجل الاتصال اللغوي في اختلاف البيئة. فالاتصال يحمل الفرد إلى وعي اللغة للقواعد الحاكمة للاستعمال المناسب في موقف اجتماعي. لفعّالة مواقف الاتصال اللغوي يحتاج الناس إلى تحسين وتدريب لغتهم من خلال اكتساب كفاية فنون اللغة بوسيطة التدريس. وتخصّها في مجال الكلام بين أفراد الناس. فبذلك أنّ تعليم المحادثة يتأسس في تنفيذ هذه النظرية من خلال التعامل اللغوي بين الأفراد في معمل الدراسة، وأيضا بوجود المثير والاستجابة الفعالة من بين الدارس والمدرس.

الكلمات الرئيسية: اللغة، المجتمع، علم اللغة الاجتماعي، تعليم اللغة، تعليم المحادثة

مقدمة

لاشك فى أنّ العلاقات بين الظواهر اللغوية والظواهر الاجتماعية، وتأثر اللغة بالعادات والتقاليد والنظام الاجتماعى فى زمان ومكان معينين قائمةٌ منذ أن وُجدت اللغة ووجدت الحياة الاجتماعية، فجوهر الإنسان إنما يمكن فى لغته وحساسيته وحياته الاجتماعية. يعد علم اللغة الاجتماعي حقيقة واحدا من أهم مجالات النمو والتطور في الدراسات اللغوية من منظورى المناهج الدراسية ومجالات البحث.[١٣] والنظر فى هذه العلاقات قديمٌ لاريب، غير أنه لم يستوى كمّاً وتوعاً وتنظيراً ومنهجاً ورواداً إلا فى عصرنا الحاضر فى ظل علم جديد من علوم اللغة أطلق عليه بعلم اللغة الاجتماعى(Social Linguistic) أو (Sociolinguistic). وقد سجل اللغة واضح وأمين لصور المجتمع المختلفة وهي للتعبير عما يدور في المجتمع من حضارة ونظم وعقائد واتجاهات فكرية بات اجتماعية وثقافية وفنية واقتصادية بينها وبين هذه تأثير وتأثر وتفاعل. تحمل الحياة الاجتماعية إلى بيئة البشر اللغوية. وذلك قد يسيء التعليم والتعلم في اللغة الثانية عندما تدخّل فيه الازدواج اللغوي، وقد تدخّل فيه اللهجة الإقليمية.

انطلاقا مما السبق، يحتاج الناس إلى تحسينهم الحياة الاجتماعية في بيئة البشر اللغوية، آلا وهي في محادثتهم اليومية. لأنّ المحادثة من وسيلة المرء لاشباع حاجاته وتنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يحيا فيه، وهي من الأداة الأكثر تكرارا وممارسة واستعمالا في حياة الناس.[١٤]

نظرية Sapir-Whorf في علم اللغة الاجتماعى

---

[١٣] هدسون، **علم اللغة الاجتماعي**، (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٩٩٠) ص. ١٢

[١٤] محمود أحمد سيّد، **في طرائق تدريس اللغة العربية**، (دمشق: حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لجامعة دمشق، ١٩٩٧ م)، ص. ٢٩٥.

قد نظر Sapir-Whorf في نظريته النظرية النسبية، بأنّ هناك الصلة المتينة بين اللغة والثقافة وتفكير ناطق تلك اللغة. ومن ثمّ قد ظهر بأنّ ثقافة نفر تؤثّر بعمليته اللغوية في الحياة اليومية.[١٥] أسّس هذه النظرية من تحقيق بحث (Edward Sapir) و(Benjamin Lee Whorf) بسكّان (Hopi) في أفريقيا.

ترى القاعدة المؤثرة في النظرية النسبية بأنّ البنية اللغوية تؤثر في نظر الناطقين. وهناك الجانبين الأساسيين في تلك القاعدة، الجانب القوي يقول، قد أتاحها اللغة التفكير، والجانب الضعيف يقول، استخدام علم اللغة فقط يؤثر في التفكير والقضاء نحو ذلك.[١٦]

عدا ذلك، رأي Wilhelm von Humboldt المفكر في القرن ١٩ بأنّ اللغة كالتهنئة لحماسة البشر. وهذا كما رأي Sapir بل أخصّ من ذلك، وهو اختلاف علم اللغة له التبعة في فعل الناس.

ومن ذلك المنطلق، تعتبر بأنّ علم اللغة له العلاقة المتينة بين المجتمع وحياته من العادة والثقافة. فذلك نسمّيه بعلم اللغة الاجتماعى.[١٧]

تعريف علم اللغة الاجتماعى

هو العلم الذى يدرس اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع، أو العلم الذى يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التى توضح و تنظم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة فى المجتمع.[١٨]

15. Jufrizal, Zul Amri, Renaldi. *Hipotesis Sapir-Whorf dan Struktur Informasi Klausa Pentopikalan Bahasa Minangkabau*. Padang: Universitas Negeri Padang) p. 30
16 Kramsch,Claire, *Language and Culture*, (Oxford University Press, 1998) p. 12

١٧ Ibid, p. ١٣

١٨ عبد الصبور شاهين، **في علم اللغة العام**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٩٨٠) ص. ١٧٨

وهو العلم الذى يدرس اللهجات الاجتماعية أو التطبقية فى كل مجتمع لغوى من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وتوزيعها داخل هذا المجتمع و دلالتها على المستويات الاجتماعية المختلفة، أي يدرس اللغة على المستوى الرأس كما يدرس أيضا مشاكل الإزدواج اللغوى مثل»العامية والفصحى»، وبصورة عامة يدرس التأثير المتبادل بين اللغة و المجتمع.[١٩]

علم اللغة الاجتماع يهتم بالخطوط العامة التى تميز المجموعات الاجتماعية من حيث أنها تختلف و تدخل فى تناقضات داخل مجموعة اللسانية العامة نفسها، والوقوف على القوانين التى تخضع لها الظاهرة اللغوية فى حياتها وتطورها وما يعتورها من شؤون الحياة، ومبلغ تأثرها بما عداها من الظواهر الاجتماعية التى لها تأثير على اختيار الناس اللغة، وما تحمله هذه اللغة من طوابع حياة المتكلمون، وطرائق الاستعمال اللغوى التى يكتسبها الإنسان من المجتمع.[٢٠]

مرحلة من الدراسة تتعرض لدراسة اللغة على مستوى اجتماعى، ودور اللغوي هذه المرحلة ملاحظة التفاعل بين كل من اللغة والمجتمع وتأثير كل منهما في الآخر معتمدا على مبادئ كل من علم اللغة وعلم الاجتماعى. وهذه الدراسة وضح العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية، وأثر المجتمع ونظمه وتركيبه والبيئة والجغرافية والمدنية في مختلف الظواهر للغوية.[٢١]

يقع علم اللغة الاجتماعي في الجانب التطبيقي منه، لأنّها تبحث التفاعل جانبي السلوك الإنساني، واستعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك.[٢٢] الذي يهمنا أن اللغة سجل واضح وأمين لصور المجتمع المختلفة وهي للتعبير

---

[١٩] نفس المرجع، ص. ١٧٩

[٢٠] نفس المرجع، ص. ١٧٧

[٢١] البدراوى زهران، **مقدمة في علوم اللغة**، (القاهرة: دار العالم العربي، ٢٠٠٨) ص. ٢١٢

[٢٢] محمد عفيف الدين دمياطي، **محاضرة في علم اللغة الاجتماعي**، (سورابايا: مطبعة دار العلوم اللغوية، ٢٠١٠) ص.١٢

عما يدور في المجتمع من حضارة ونظم وعقائد واتجاهات فكرية بات اجتماعية وثقافية وفنية واقتصادية بينها وبين هذه تأثير وتأثر وتفاعل.[٢٣]

علاقة اللغة والمجتمع

إن أعظم اكتشاف الإنسان على مرّ العصور هو اللغة، فهى إبراز ما يميزه عن غيره من الحيوان، ومن حسن الصنيع أن نعرّف الإنسان بأنه الحيوان القادر أو الخلق البشرى.[٢٤] فاللغة وسيلة اجتماعية، وأداة للتفاهم بين الأفراد والجماعات، فهى صلة الفرد فى مواجهة كثير من المواقف الحيوية التى تتطلب الكلام أو الاستماع أو الكتابة أو القراءة، وهذه الفنون الأربعة أدوات هامة فى اتمام عملية التفاهم من جميع نواحيها، ولا شك أن هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية للغة.[٢٥]

والمجتمع حريص أشد الحرص على أن يجعل الفرد عضواً فيه وأن يصبغ هذا الفرد فى فكره وفى سلوكه بصبغته. واللغة هى الأداة التى يستخدمها المجتمع لتحقيق هذا الهدف، ومن الواضح أن المجتمع بكل أشكاله يقوم بهذا الدور فالبيت والمدرسة والنادى.. ما هى إلا بيئات يتلقى فيها الفرد أنماط السلوك وقواعد اللغة. وبهذه الطريقة يكتسب الفرد شخصيته الاجتماعية فيكون عضواً فعالاً، كما يكتسب لغته فيتحدث بها وقفاً لعرف الجماعة التى ينتمى اليها. و قد نعرف أن العلاقة بين اللغة والمجتمع هى العلاقة العظيمة لأنهما يتأثر كثيرا بعضها ببعض.[٢٦]

وقد اجتهد علماء اللغة من امثال: سوسور ومايبه وفندريس وفيرث وهاليدى و مالينوفسكى ويسبرسن وفلمور وفيربواس وهناريس وكاردنر وغيرهم

---

[٢٣] نفس المرجع، ص. ٢١٢

[٢٤] علي عبد الواحد وافي، **اللغة والمجتمع**، (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٨٩ م) ص. ٨٩

[٢٥] نفس المرجع، ص. ٩٠

[٢٦] نفس المرجع، ص. ٩٠

على إنشاء فرع جديد من فروع علم اللغة، أخذت أصوله تتضح وتستقر فى السنوات الأخيرة. وتشغل أذهان باحثين وتفهم تفكيرهم الدراسة والبحث، اطلق على هذا الفرع (علم اللغة الاجتماعى) Sociolinguistic، ويطمح أصحاب هذا العلم الى اكتشاف الأسس أو المعايير الاجتماعية التى تحكم السلوك اللغوى، مستهدفين إعادة التفكير فى المقولات والفروق التى تحكم قواعد العمل اللغوى، ومن ثم توضيح موقع اللغة فى حياة الإنسانية.[٢٧]

علاقة اللغة والفرد

اللغة هي نافذة مشرعة على تجارب وخبرات الأمة الواحدة، وعلى تجارب وخبرات الأمم الأخرى. فهي التي تحفظ للأمة تراثها الأدبي والديني والعلمي. وهي أداة من أدوات التفكير، إذ أن الإنسان يفكر باللغة، ويتمثل ذلك في نتاج ذلك التفكير والذي يكون على صورة تراكيب ملفوظة، أو مكتوبة، وبدونها يعسر على المرء أن يعبّر عن الأفكار أو عما يشاهده أو يحس به، ويعسر عليه حتى التعبير عن الحاجات العادية.[٢٨]

واللغة بالنسبة للفرد لا تقف عند حدِّ كونها خصوصية تميِّزه عن سائر أنواع المملكة الحيوانية، بل إنها تتعدى ذلك لتدخل بصورة عضوية وعميقة. في بناء الإنسان بوصفه إنساناً، فالإنسان لا يكون إنساناً على الحقيقة إلا باللغة، فهي»سلوك معقَّد يتخلل في أعماق المجالات المعرفية والوجدانية للإنسان»، وتدخل في تكوينه وبنائه العقلي، إضافة إلى أنها تمثل «أهم جوانب الحياة النفسية والاجتماعية للفرد، فهي أساس العلاقات الاجتماعية، ووسيلة التواصل النفسي بين الأفراد»، حيث «تصبغ الفرد بالصبغة الاجتماعية، وكلمَّا ازداد الفرد توغلاً في عضويته في المجتمع يزداد دور اللغة أهمية لا في حياته الاجتماعية فحسب، بل في سلوكه وإحساسه وتفكيره»، فاللغة– من الناحية

[٢٧] المرجع السابق، ص. ٩١
[٢٨] نفس المرجع، ص. ٩٩

الاجتماعية – ليست وسيلة الإنسان للتعبير عمَّا في نفسه فحسب، بل هي أبعد من ذلك، حين تعمل عملها في استثارة السامع، والتأثير فيه، ودفعه نحو الحركة والعمل، وأبعد من هذا وأعمق حين يُطرح «مفهوم اللغة كأنها كائن حي وليست مجرد وسيلة اتصال، إلى درجة أن أبناء تلك اللغة يتعلَّقون بها تعلُّقهم بالكائنات التي يصعب عليهم العيش بعد موتها».[٢٩]

اللغة بين الفرد والمجتمع

الإنسان مدني بطبعه، فهو يميل إلى الانتماء إلى طائفة من بنى جنسه، ليجتمع لهم جملة من الخصائص. وانتماء للجماعة يتحدد بتحدد الجماعة ذاتها، فالأسرة جماعة، والقرية جماعة أشمل، والقاطعة، ثم الدولة، وأخيرا الجنس البشرى.[٣٠]

والجماعة اللغوية هي هيئة اجتماعية، صغر حجمها، أو كبر، أو بعبارة أخرى تتدرج من الصغر إلى الكبر، فهي تبدأ بالأسرة ثم العائلة، ثم القبيلة، ثم الأمة. ومن ثمّ أن اللغة هى الأداة التى يستعملها أفراد كل جماعة لغوية، للتعبير عما يهمهم من شؤون، وهي قانون من قوانين هذه الجماعة بعد الخروج عليه أمرا صعبا، ومحرجا، ومؤديا إلى السخرية، ويقاوم بصرامة من بقية أفرادها.[٣١]

أثر الفرد في اللغة

اللغة هي الصورة اللغوية المثالية التي تفرض نفسها على جميع الأفراد فى مجموعة واحدة. فالفرد والجماعة عنصران لاينفصل أحدهما عن الآخر، فالفرد يرتبط بجماعته. واللغة ظاهرة اجتماعية، تنشأ عن الأفراد والجماعة. فيرى علماء الاجتماع أن التعرف على الفرد يؤدى إلى التعرف على الجماعة، ولذا تدرس لغة الفرد، ويتوصل من خلالها إلى معرفة لغة الجماعة، لأنها

٢٩ نفس المرجع، ص. ٩٩
٣٠ هدسون، **علم اللغة الاجتماعي**، ص. ١٦٥
٣١ نفس المرجع، ص. ١٦٧

مجموع الظواهر المشتركة بين جميع الأفراد. فالتعرف على الجماعة يؤدى إلى التعرف على الفرد، ومن هنا تعدد دراسة اللغة العامة أساسا لمعرفة لغة الأفراد.[٣٢] يتأثر الفرد في اللغة من ناحية اللهجة في االغة، وذلك بسبب اختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة في اللغة أو إلى نشأة لهجات أخري.[٣٣]

أثر المجتمع في اللغة[٣٤]

١. اللغة والجنس

يرى الاعتقاد بين بعض الباحثين بأن اللغات ترتبط بعقلية أصحابه، فاللغات الراقية ترتبط بعقليات الأمم الراقية، والعكس صحيح. فيرى العالم اللغوى الألمانى ف. ن. فنك أنه لا يجب علينا أن ننظر إلى اللغات الا بوصفها آثارا معتبرة عن عقل الشعوب، وأن اللغات ليست إلا تصويرات لاتقدم أمام عين العالم السيكولوجى. وأن من الخداع لأنفسنا أن ندرسها على أنها حقائق واقعة، فيجب أن نطبق عليها طريقة ذاتية محضة، بألا نبدأ من اللغة التى ليست الا نتيجة، بل من العقل الذى يخلق اللغة. ومن التحكم أن نعتبر اللغة وليدة العقلية أو العقلية مليدة اللغة، لأن كليهما وليدى الظرف ونتاج الثقافة والمدينة. ومن الصحي أن اللغة صلة بالعقلية، حتى أن تكون اللغة والعقلية نتاج لأسباب واحدة.

٢. اللغة والمكان والزمان

---

٣٢ كمال محمد بشر، **علم اللغة الاجتماعي**، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠) ص. ٥٩

٣٣ محمد عفيف الدين دمياطي، **محاضرة** .....، ص.١٥٥

٣٤ هادي نهر، **اللسانيات الاجتماعية عن العرب**، (اربد- الأردن : دار الأمل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٩٨) ص. ١٩٧

للمكان أثر في اللغة، والبيئة التى يعيش فيها تشكل جسمه، وعضلات نطقه بطريقة تجعلها مستعدة لإخراج تلك الأصوات. فقد لاحظ جماعة من اللغويين أن أعضاء النطق تختلف من جيل إلى جيل آخر.

٣. اللغة والنظم الاجتماعية

تتأثر اللغة بالأنظمة الاجتماعية التى تكون عليها الأمة. ففى مجال السياسة نلاحظ اختلاف نظم الأمم، فهناك النظام الديمقراطى أو النظام الاقطاعى، أو النظام الشيوعى. وعندما يتغير الشكل السياسى تتأثر اللغة به، فالنظرة إلى الفرد قد اختلفت وأخذ لفظ (السيد) مفهوما جديدا فى الاستعمال.

٤. اللغة والطبقات الاجتماعية

يضم كل مجتمع عناصر بشرية مختلفة تعيش فى المدن، والقرى، وفيها الزراع، والصناع، والاستقراطيون، والفقهاء ومتوسطو الحال، وفيها الأميون والعلماء والمثقفون، كالطبيب، والمهندس والمدرس. وعالم الدين، ورجل القانون، والأدب وغيرهم.

إن علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، بل إن قيمة هذا العلم تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة، وإيضاح خصائص محددة للغة بعينها، ومن الممكن أن يدرك دارسوا المجتمع أن حقائق اللغة يمكن أن تزيد من فهم المجتمع، لذلك فمن الصعب أن نجد في خصائص المجتمع ما يمكن أن يكون أكثر تمييزاً للمجتمع على نفسه أو يوازيها أهمية في الدور الذي تؤديه في عملية قيام المجتمع بوظيفته.

لقد كانت اللغة وما زالت واستظل احدى القوى التى ساعدت الكائنات البشرية على الخروج من العالم الحيوانى والانضواء فى جماعات وتطوير القدرة على التفكير وتنظيم الحياة الاجتماعية وتحقيق درجة التقدم التى عليها الإنسان اليوم، لأن الكلام يفتح العالم المغلق فى حياتنا الداخلة ويسمح لنا بالخروج عنه، إنه مبدع وصانع الحياة الاجتماعية. لهذا أن اللغة سلوك اجتماعي يحدده المجتمع في المقام الأول واحدى أهم وسائل نشاطنا العلمى والفكرى والاجتماعى.[٣٥]

تعليم المحادثة بنظرية علم اللغة الاجتماعي

عندما تعلّم المتعلم اللغة الثانية (اللغة العربية)، فاالذي يهمّ التعليم هو البيئة اللغوية التى تحملهم إلى اللهجة العربية الفصحى. فلابدّ من أن يسعى المدرس على تعويدهم نطق اللغة العربية باستخدام اللهجة العربية الصحيحة، لا نطق اللغة العربية باستخدام اللهجة الإقليمية.

لأنّ اللهجات وسيلة تفاهم لغوية شاملة، مصطلح عليها، أدت الصلات الاجتماعية والدينية والاقتصادية بين القبائل إلى استخدامها. واللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة.[٣٦] وكانت اللهجات مختلف باختلاف ظروف القبائل الإقليمية والاجتماعية والدينية.[٣٧] ومن ثمّ إذا أراد الدارس على تعلم اللغة العربية بنطقها الجيد فتصنّع كأنّه الناطق الأصلى. ومن ذلك المنطلق، أنّ تعليم المحادثة يؤثر تأثيرا ملموسا في محاولة تعليم اللغة العربية إلى أهداف المنشودة. من حيث اللهجات وفنون اللغة من خلال النحو والصرف والدلالى.

[٣٥] رمضان عبد التواب، **المدخل إلى علم اللغة**، (القاهرة: الشركة الدولية للطباعة، ١٩٩٧م) ص. ٤٢

[٣٦] إبراهيم أنيس، **في اللهجات العربية**، (الإسكندرية: دار الفكر العربي، ١٩٩٩م)، ص. ١١

[٣٧] صالحة راشد غنيم آل غنيم، **اللهجات في الكتاب لسبويه أصوات وبنية**، الطبعة الأولى، (جدة: دار المدني، ١٤٠٥/١٩٥٨م) ص. ١٦-١٧.

أنّ المحادثة تحتل في المرتبة الأولى من المناشط اللغوية، وهي أهم ألوان النشاط للصغار والكبار.[٣٨] إذ أن المرء يستخدمها في الحياة بصورة واسعة تؤدي له وظائف كثيرة في تفاعله مع المجتمع فيها يقضي حاجته وينفذ متطلباته، وينقل تجربته إلى الآخرين، ويتبادل معهم الفكر والرأي في شؤون حياته، كما أن المتحدث الجيد أن يؤثر في نفوس الآخرين.[٣٩]

فعلم اللغة الاجتماعي يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية التى توضح و تنظم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة فى المجتمع. ويحاول على تكوين اللهجات الاجتماعية أو الطبقية فى كل مجتمع لغوى من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وتوزيعها داخل هذا المجتمع و دلالتها على المستويات الاجتماعية المختلفة. ومن النقاط التطبيقية التربوية التي وجدناها في تعليم المحادثة بتلك النظرية، هي:

١. في التعارف

أنّ المدرس يتعامل مع الدارس في تمهيد الدرس، بإطراح السوال ثمّ إجابته. ويدلّ ذلك على التفاعل الاجتماعية بين الدارس والمدرس وبين الدارس وآخرين. وكذلك يدلّ ذلك إلى تنظيم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة فى المجتمع. وأيضا من المحاولة على تكوين اللهجات اللغوية المقصودة.

٢. في تعليم المفردات والتراكيب

إنّ اللغة أكثر من مجرد مفردات، إنها أيضا تراكيب، ولا يمكن أن يتصور دارس لا يعرف من التراكيب اللغوية أو أصولها ما يستطيع به صياغة جملة، أن يقدر المحادثة. فتطبيقا عليه أنّ التفاعلية

---

٣٨ محمود رشدي خاطر وآخرون، **طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**، (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٨٢م) ص. ٢٥١

٣٩ نفس المرجع، ص. ٢٩٦

الاجتماعية بين الدارس والمدرس في تعليم المفردات والتراكيب تسهم على تكوين التراكيب الاجتماعية من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، حتى تقدر على التعامل بمفردات الثقافة السابقة، ووضعها في تراكيب مناسبة. وترتبط ذلك ارتباطا وثيقا بالثروة اللغوية عند الدارسين.

٣. استجابة الدارس

أنّ استجابة الدارس من أهمّ وسائل التعليم، وهي تعني ردود الفعل الظاهرة وغير الظاهرة.[٤٠] وإذا تجيد استجابة الدارس نحو محادثتها مع المدرس أو مع الآخرين فيجيد أيضا سلوكه وتعامله مع الآخرين. حتى يتعلم الدارس اللهجات والثقافات اللغوية المختلفة من الآخرين.

٤. الإلقاء عند المحادثة

كلّما يتجمل الملقي عند المحادثة سيطرح فيه المحاول في تكوين اللهجات اللغوية المقصودة من حيث خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. قد يكون إلقاء المحادثة بين المدرس والدارس، وقد يكون إلقاء المحادثة بين الدارس وآخرين. بذلك لابدّ من المدرس أن يحسن إلقائهم في تعليم المحادثة. لأنّ ذلك يؤدي إلى التحسين في مجاملة التحدث.

٥. تصحيح الأخطأ

أن يكون المعلم يقظا للخطأ وأن يقدم الصحيح في الوقت المناسب دون أن يوقف الدارس لبيان أساب هذا التصحيح. ومن

40 Muhibbin Syah, *Psikologi Belajar*, (Jakarta: Raja grafindo Persada, 2011) p. 93

شأن التصحيح بهذه الطريقة أن يردهم عن الخطأ وأن يشجعهم على استمرار الحديث حيث لا يتعرض طريقهم شيئ. فمن هذه الحالات يدلّ على حسن التفاعلات الاجتماعية بين الدارس والمدرس. حتي تشجع الدارس على الحديث الفعّال باهتمام إلى خصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

خاتمة

إن علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، ففيه التأثر والتأثير بالجماعة اللغوية. ومن ثمّ تتعلق ذلك بالعادة والثقافة الاجتماعية، ويؤدي إلى الاختلافات في اختيار الكلام بعض الناس ببعض، وفي لهجة نطقهم ويؤدي أيضا إلى ازدواج اللغة. فبذلك تتدخل بناء الفرد حتى تتأثر في سلوكه وإحساسه وتفكيره.

ومن ثم يستخدم الناس المحادثة لتعاملهم مع الآخرين في حياتهم الاجتماعية. حتى يتبادل بينهم الفكر والرأي في شؤون حياتهم. ولتنظيم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة فى المجتمع يبدو أنّ تعليم المحادثة من الطرائق الفعالة في تدريس اللغة العربية من حيث اللهجات و خصائصها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. حتى تنمي معلومات الطالبات وثروتهم اللغوية، وتحسن تعاملهم الاجتماعية نحو اللغة. يعتبر بالظاهر أنّ تعليم المحادثة مؤسس على تنفيذ نظرية علم اللغة الاجتماعي من خلال الإجراءات في تعليمها، وذلك في تفاعل اللغة الاجتماعية بين الدارس والمدرس، وبين الدارس وآخرين من بداية الدرس في التعرف إلى نهاية الدرس في تصحيح الخطأ.

مصادر

هدسون، **علم اللغة الاجتماعي**، (القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٩٩٠)

محمود أحمد سيّد، في طرائق تدريس اللغة العربية، (دمشق: حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لجامعة دمشق، ١٩٩٧ م)

عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٩٨٠)

البدراوى زهران، مقدمة في علوم اللغة، (القاهرة: دار العالم العربي، ٢٠٠٨)

علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٨٩ م)

كمال محمد بشر، علم اللغة الاجتماعي، (القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٠)

هادي نهر، اللسانيات الاجتماعية عن العرب، (اربد- الأردن : دار الأمل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٩٩٨)

رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، (القاهرة: الشركة الدولية للطباعة، ١٩٩٧م)

محمود رشدي خاطر وآخرون، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٨٢م)

إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، (الإسكندرية: دار الفكر العربي، ١٩٩٩م)

صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في الكتاب لسبويه أصوات وبنية، الطبعة الأولى، (جدة: دار المدني، ١٤٠٥/١٩٥٨م)

محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، (سورابايا: مطبعة دار العلوم اللغوية، ٢٠١٠)

Muhibbin Syah, *Psikologi Belajar*, (Jakarta: Raja grafindo Persada, 2011).

Jufrizal, Zul Amri, Renaldi. *Hipotesis Sapir-Whorf dan Struktur Informasi Klausa Pentopikalan Bahasa Minangkabau*. Padang: Universitas Negeri Padang).

Kramsch,Claire, *Language and Culture*, (Oxford University Press, 1998).